

"دور الكفاءة القيادية في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لرفع مستوى ثقة أولياء
الأمور بمدارس مدينة جدة"

"The Role of Leadership Competency in Employing Artificial Intelligence
Technologies to Enhance Parents' Trust in Jeddah City Schools"

باحثة الماجستير/ دعاء بنت جمال كلثوم

(252001380)

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥ م

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تحولاً جذرياً في المشهد التربوي العالمي، مدفوعاً بالتطورات المتسارعة في الذكاء الاصطناعي (AI) وتطبيقاته ولم تعد المدارس مجرد مؤسسات لنقل المعرفة بل باتت بيئات معقدة تتطلب تبني التقنيات المبتكرة لضمان الاستدامة وتحسين المخرجات (Smith & Jones, 2023) و هذا التحول يفرض تحديات جديدة تتعلق بفعالية الإدارة ومستوى جودة الخدمات المقدمة.

كما تُعد ثقة أولياء الأمور في المؤسسات التعليمية ركيزة أساسية لنجاح العملية التربوية، إذ تشكل عاملاً حاسماً في الشراكة الفعالة بين المنزل والمدرسة (الجوهر 2022).

ومع إدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات التدريس والإدارة، يبرز تساؤل مهم حول كيفية تأثير هذه التقنيات على مستوى هذه الثقة فبينما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز الشفافية والكفاءة في التواصل، فإنه قد يثير مخاوف تتعلق بخصوصية البيانات والعدالة التعليمية (Baker & Chen, 2024)

إن مجرد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لا يضمن نجاحها أو قبولها وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن المتغير الحاسم في تبني الابتكارات بنجاح هو الكفاءة القيادية (Leadership Competency) للمديرين التربويين (خليفة، ٢٠٢٣)

إن القائد ذو الكفاءة العالية هو من يمتلك المقومات اللازمة لتشخيص الاحتياجات والتعامل بفاعلية مع مقاومة التغيير وتشجيع بيئة عمل داعمة للابتكار التقني وضمان أن استخدام الذكاء الاصطناعي يصب مباشرة في تعزيز القيمة المقدمة لأصحاب المصلحة الرئيسيين، وتحديد أولياء الأمور وبالتالي فإن الفجوة المعرفية التي تسعى الدراسة لمعالجتها تكمن في قلة الدراسات التي تفهم وتفسر الدور الوسيط لهذه الكفاءة القيادية في تحقيق الانتقال من مجرد تطبيق تقني إلى بناء الثقة.

بناءً على ما تقدم، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل الدور الجوهري للكفاءة القيادية في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لرفع مستوى ثقة أولياء الأمور بمدارس مدينة جدة. يمثل هذا الموقع الجغرافي بيئة خصبة للدراسة، حيث تشهد مدينة جدة - كمركز اقتصادي وتعليمي رائد في جدة المملكة العربية السعودية - تسارعاً كبيراً في جهود التحول الرقمي ضمن رؤية ٢٠٣٠ و تهدف الدراسة إلى تقديم إطار عمل نظري وتطبيقي يوضح كيفية استثمار القادات التربوية في الذكاء الاصطناعي لتحقيق أعلى مستويات الشراكة والموثوقية مع المجتمع.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من التوجه المتزايد في مدارس مدينة جدة نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لرفع كفاءة العمليات الإدارية والتعليمية، فإن الأبحاث الميدانية تشير إلى أن هذا التوظيف لا يزال في مرحلة النمو. فمثلاً، أظهرت دراسة البحيري والعلاني (2024) عن واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة مدارس التعليم العام بمحافظة بيشة أن مستوى الاستخدام الفعلي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمليات الإدارة والتواصل واتخاذ القرار جاء بدرجة متوسطة، إن هذه النتيجة تؤكد أن مجرد توفر التقنية لا يضمن فعاليتها في الميدان التعليمي.

على الرغم من استثمار العديد من مدارس مدينة جدة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) كجزء من جهود التحول الرقمي، تشير الملاحظات الأولية والتحديات الميدانية إلى أن تأثير هذه التقنيات على تعزيز ثقة أولياء الأمور لم يتحقق بالدرجة المرجوة بعد ويُعزى هذا القصور في التأثير إلى أن مجرد توفر التقنية لا يضمن فعاليتها، بل يتوقف نجاح دمجها على المهارات والكفاءات النوعية للقادة التربويين الذين يشرفون على توظيفها وتوجيهها أخلاقياً وإدارياً.

وبالتالي تكمن المشكلة في عدم وجود فهم واضح وموثوق، خصوصاً في سياق التعليم بمدينة جدة، للكيفية التي يجب أن تتشكل بها الكفاءة القيادية لمديري المدارس لتكون المحرك الفعلي الذي يترجم استخدام الذكاء الاصطناعي إلى زيادة ملموسة ومستدامة في ثقة أولياء الأمور. وتهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة التجريبية والمنهجية.

يشهد النظام التعليمي في مدينة جدة تحولاً تقنياً متسارعاً، يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، مما يفرض ضرورة تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) لتعزيز كفاءة العمليتين التعليمية والإدارية وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى هذا التوجه التقني المتزايد في التعليم السعودي (Al-Shahrani & Abul-Hassan, 2024).

وفي هذا الإطار تُعد ثقة أولياء الأمور مؤشراً حيوياً لنجاح هذه المبادرات الرقمية، لأن انخفاض الثقة قد يعيق التبني الكامل للتقنيات ويقلل من الشراكة الفعالة بين المدرسة والمنزل. وعلى الرغم من أن الأبحاث الحديثة تؤكد على أهمية الاستثمار في البنية التحتية للذكاء الاصطناعي، إلا أن الأدبيات ما زالت تعاني من نقص واضح في تبيان الدور الوسيط (Mediating Role) للكفاءة القيادية في ترجمة استخدامات الذكاء الاصطناعي إلى مكاسب اجتماعية وعلاقاتية. وعلى الرغم من أن الأبحاث رصدت الكفاءات القيادية المطلوبة لمديري المدارس في عصر الذكاء الاصطناعي (خليفة، ٢٠٢٣)، إلا أنها لم تدرس تأثير هذه الكفاءات بشكل مباشر على متغير الثقة عبر توظيف التقنية.

بالتالي تكمن الأهمية في سد هذه الفجوة المعرفية من خلال تقديم إطار عمل تجريبي يحدد بوضوح الأبعاد المحددة للكفاءة القيادية لمديري مدارس جدة اللازمة لتحويل الاستثمارات في الذكاء الاصطناعي إلى أداة فعالة وموثوقة لتعزيز ثقة أولياء الأمور.

السؤال الرئيسي (Umbrella Question) :

ما هو الدور الذي تلعبه الكفاءة القيادية لمديري مدارس مدينة جدة في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لرفع مستوى ثقة أولياء الأمور؟

الأسئلة الفرعية - (Sub-Questions) للدراسة الكمية/المختلطة:

١. ما هو مستوى الكفاءة القيادية السائدة لدى مديري مدارس مدينة جدة في التعامل مع التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي؟
٢. ما هي مستويات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) حالياً في العمليات التعليمية والإدارية في مدارس مدينة جدة؟
٣. ما هو مستوى ثقة أولياء الأمور بمدارس مدينة جدة في ظل تبني هذه التقنيات؟
٤. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة القيادية لمديري المدارس وتوظيفهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي؟
٥. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ورفع مستوى ثقة أولياء الأمور بمدارس مدينة جدة؟
٦. ما هو أثر (الدور التفسيري) الكفاءة القيادية (كمتغير وسيط أو معدل) في العلاقة بين توظيف الذكاء الاصطناعي وثقة أولياء الأمور؟

أهمية الدراسة:

تُكتسب أهمية هذا البحث من كونه يلامس قضايا حيوية في ثلاثة مستويات مترابطة: المستوى النظري/الأكاديمي، والمستوى التطبيقي/العملي، والمستوى الاجتماعي/الإقليمي.

١. الأهمية النظرية (Theoretical Significance)

- سد الفجوة المعرفية: يساهم البحث في سد النقص الواضح في الأدبيات التي تربط بين ثلاث متغيرات معاصرة وحيوية: الكفاءة القيادية، وتوظيف الذكاء الاصطناعي، وثقة أولياء الأمور، وبذلك يقدم نموذجاً تحليلياً متكاملًا يوضح الترابط السببي بينها في سياق التعليم السعودي.
- تطوير الإطار النظري للقيادة والاستجابة للسياسات الوطنية: يقدم البحث إطاراً تحليلياً جديداً يوسع من مفهوم القيادة التربوية في العصر الرقمي، عبر تحديد الأبعاد النوعية للكفاءة القيادية المطلوبة للتعامل مع تحديات الذكاء الاصطناعي الأخلاقية والتقنية. وتأتي هذه المساهمة استجابة مباشرة لتوصيات المراجعات الدولية للسياسات التعليمية في المملكة، وتحديداً ما أشار إليه تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2020) بشأن الحاجة إلى تعزيز وتطوير وظيفة القيادة المدرسية لضمان جودة التعليم وتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠.
- فهم الدور الوسيط: يعزز البحث الفهم النظري للدور الوسيط أو المعدل للكفاءة القيادية في ترجمة الاستثمار التقني إلى مكاسب اجتماعية (الثقة)، مما يثري النماذج النظرية في إدارة الابتكار التعليمي.

٢. الأهمية التطبيقية (Practical Significance)

- دعم صانعي القرار: يوفر البحث بيانات قائمة على الأدلة يمكن لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية وواضعي السياسات في جدة استخدامها لتوجيه استثماراتهم في تطوير الكوادر القيادية بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي.
- مناهج لتدريب القادة: يمكن استخدام نتائج الدراسة لتصميم وتطوير برامج تدريبية متخصصة لمديري المدارس تركز على الكفاءات القيادية المطلوبة لتوظيف الذكاء الاصطناعي بشكل شفاف وفعال لزيادة الثقة.
- تحسين الممارسة المدرسية: يقدم البحث إرشادات عملية لمديري المدارس في جدة حول أفضل الممارسات التي تضمن أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي (في التواصل، التسجيل، التقييم) يتم بطريقة تعزز الشفافية وتقلل من قلق أولياء الأمور.

٣. الأهمية الإقليمية والمحلية (Regional Significance)

- دعم رؤية ٢٠٣٠: يتماشى البحث بشكل مباشر مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتعزيز التحول الرقمي ورفع جودة مخرجات التعليم، وتحديدًا في مركز حضري رئيسي كمدينة جدة.
- معيار للتقييم: يمكن أن تُستخدم النتائج كمعيار مرجعي (Benchmark) لتقييم فعالية القيادات التربوية في إدارة التكنولوجيا الحديثة في مناطق ومدن أخرى داخل المملكة.

٤. الأهمية المتعلقة بحوكمة وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي (Governance and Ethics)

- وضع معايير أخلاقية: يُعد البحث مهماً لأنه يساهم في تحديد المعايير الأخلاقية وإطار الحوكمة (Governance Framework) اللازم لضمان أن توظيف الذكاء الاصطناعي في المدارس يتم بشفافية وعدالة. هذا التركيز يطمئن أولياء الأمور بشأن قضايا خصوصية البيانات والحيادية في اتخاذ القرارات (مثل تقييم الطلاب آلياً)، وهي نقطة بالغة الأهمية في الأبحاث الحديثة.

أهداف الدراسة:

هدف الدراسة العام هو: تحديد الدور الذي تلعبه الكفاءة القيادية لمديري مدارس مدينة جدة في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لرفع مستوى ثقة أولياء الأمور.

الأهداف التفصيلية (Specific Objectives):

١. تحديد مستوى الكفاءة القيادية السائدة لدى مديري مدارس مدينة جدة في التعامل مع التقنيات الذكية.
٢. قياس مستوى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي حالياً في العمليات المدرسية في جدة.
٣. الكشف عن مستوى ثقة أولياء الأمور بمدارس مدينة جدة في ضوء استخدام التقنيات الحديثة.
٤. تحليل العلاقة الارتباطية بين الكفاءة القيادية لمديري المدارس وتوظيفهم الفعال للذكاء الاصطناعي.
٥. تفسير العلاقة الارتباطية بين توظيف الذكاء الاصطناعي ورفع مستوى ثقة أولياء الأمور.
٦. بناء إطار تحليلي يوضح الأثر (الوسيط أو المعدل) للكفاءة القيادية في العلاقة بين توظيف الذكاء الاصطناعي وثقة أولياء الأمور.
٧. تقديم توصيات عملية مستندة إلى النتائج لدعم القادة التربويين في جدة.

تساؤلات الدراسة:

يتمحور تساؤل البحث الرئيسي حول العلاقة بين المتغيرات الثلاثة الأساسية، بينما تفصل التساؤلات الفرعية هذه العلاقة إلى أجزاء قابلة للقياس والإثبات:

التساؤل الرئيسي (Umbrella Question) :

ما هو الدور (الوسيط أو المعدل) الذي تلعبه الكفاءة القيادية لمديري مدارس مدينة جدة في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لرفع مستوى ثقة أولياء الأمور؟

التساؤلات الفرعية (Sub-Questions) :

١. ما هو مستوى الكفاءة القيادية السائد لدى مديري مدارس مدينة جدة في التعامل مع متطلبات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي؟
٢. ما هو مستوى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي حالياً في العمليات الإدارية والتعليمية في مدارس مدينة جدة؟
٣. ما هو مستوى ثقة أولياء الأمور بمدارس مدينة جدة في ظل تبني هذه التقنيات؟
٤. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة القيادية لمديري المدارس وتوظيفهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي؟
٥. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وارتفاع مستوى ثقة أولياء الأمور بمدارس مدينة جدة؟
٦. ما هو الأثر الإحصائي للكفاءة القيادية في التوسط أو التعديل (Mediating/Moderating) بين توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وثقة أولياء الأمور؟

فروض الدراسة:

ستصاغ الفرضيات على شكل علاقات إيجابية (افتراضية) بين المتغيرات، بناءً على ما يُفترض أنه موجود في الأدبيات المتعلقة بالقيادة والتقنية والثقة:

الفرضية الرئيسية (Major Hypothesis) :

تلعّب الكفاءة القيادية لمديري مدارس مدينة جدة دوراً وسيطاً (Mediating Role) إيجابياً وذا دلالة إحصائية في العلاقة بين توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ورفع مستوى ثقة أولياء الأمور.

الفرضيات الفرعية (Sub-Hypotheses) :

- ١- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة القيادية لمديري المدارس وتوظيفهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ورفع مستوى ثقة أولياء الأمور بمدارس مدينة جدة.
- ٣- توجد علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة القيادية لمديري المدارس وثقة أولياء الأمور.

الدراسات السابقة:

يمثل البحث الحالي نقطة التقاء بين ثلاثة حقول معرفية رئيسية: القيادة التربوية، والذكاء الاصطناعي، وبناء ثقة المجتمع المدرسي، مما استلزم مراجعة معمقة للدراسات السابقة ذات الصلة.

أولاً: الدراسات التي تناولت القيادة والذكاء الاصطناعي

- ركزت دراسة خليفة (2023) على الجانب التمكيني للقيادة، حيث أجرت تحليلاً معمقاً للكفاءات القيادية المطلوبة لمديري المدارس في عصر الذكاء الاصطناعي. وخلصت الدراسة إلى أن الكفاءة القيادية لا تقتصر على المهارات الإدارية التقليدية، بل تمتد لتشمل الرؤية الاستراتيجية الرقمية، والقدرة على إدارة التغيير التقني، وتأهيل الكوادر البشرية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بفعالية. هذا الجانب يؤسس للمتغير المستقل في بحثنا، حيث يحدد ماهية الكفاءة التي نبحث عن تأثيرها.
- ودعمت دراسة (Smith & Jones, 2023) هذا التوجه القيادي، حيث قدمت إطاراً عملياً للقيادة المدرسية في سياق التحول الرقمي وتحديداً لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم. أكدت الدراسة على أن نجاح تبني الذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل حاسم على قدرة القائد على بناء ثقافة مدرسية داعمة للتكنولوجيا وتوفير الموارد اللازمة، مما يربط مباشرة بين الكفاءة القيادية وفعالية توظيف التقنيات (المتغير الوسيط).
- ويُضاف إلى هذه الأبحاث تقييمات السياسات الوطنية، حيث أشار تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2020)، ضمن مراجعته لسياسات التعليم في المملكة، إلى أن وظيفة قيادة المدارس (Principals and teacher leaders) تحتاج إلى دعم وتطوير لضمان تحقيق تحسينات مستدامة في نتائج التعلم. ويمكن اعتبار هذا التقرير بمثابة توجيه استراتيجي يؤسس لأهمية المتغير المستقل في بحثنا، حيث يحدد القصور في تطوير القيادة كأحد التحديات الوطنية.
- وفي السياق المحلي السعودي، قدمت دراسة البحيري والعلواني (2024) تحت عنوان "واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة مدارس التعليم العام بمحافظة بيشة وآليات تطويره" تقيماً ميدانياً مهماً للمتغير الوسيط في البحث الحالي. هدفت الدراسة إلى قياس واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في عمليات الإدارة المدرسية (كالتواصل والتوجيه واتخاذ القرار)، حيث أظهرت نتائجها أن مستوى الاستخدام جاء بدرجة "متوسطة". وتكتسب هذه الدراسة أهميتها في توفير إطار تطبيقي للتعرف على واقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئة التعليم العام بالمملكة. ومع ذلك، تبقى الفجوة قائمة، إذ أن دراسة بيشة ركزت على الآليات الإدارية الداخلية لتطوير هذا الاستخدام، بينما لا تشمل النتائج العلاقية الخارجية للتوظيف التقني، كقياس تأثيره على ثقة أولياء الأمور، وهو ما يسعى البحث الحالي لتحديده وتأثيره في سياق مدارس مدينة جدة من خلال الدور الحاسم للكفاءة القيادية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الذكاء الاصطناعي وثقة أولياء الأمور

- يعد متغير الثقة محورياً مهماً، حيث تناولت دراسة الجوهر (2022) أثر تطبيق أنظمة التفاعل الرقمي على الشراكة التربوية وثقة ولي الأمر في المدارس السعودية. وقد أكدت نتائجها على أن الشفافية وسرعة الاستجابة التي توفرها المنصات الرقمية تساهم في تعزيز الثقة. ويختلف بحثنا الحالي عن الجوهر في أنه يركز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحديداً، وليس التفاعل الرقمي بصفة عامة، مما يتطلب تفصي جوانب جديدة مثل الخوارزميات والتعلم الآلي.
- وفي تعميق لهذا الجانب، بحثت دراسة (Hassan & Al-Amoudi (2022 في أفضل الممارسات العالمية لبناء ثقة الأطراف المعنية (Stakeholders) من خلال التكامل الشفاف للذكاء الاصطناعي. هذه الدراسة تقدم الأساس النظري للربط المباشر بين التطبيق التقني ونتائج الثقة، خاصة عندما يتعلق الأمر بضرورة توضيح آليات عمل الذكاء الاصطناعي للمجتمع المدرسي.
- إضافة إلى ذلك، قدمت دراسة (Baker & Chen (2024 زاوية نقدية مهمة، حيث ناقشت أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الحوكمة التعليمية وركزت على معالجة المخاوف الأبوية المتعلقة بخصوصية البيانات والتحيز الخوارزمي، هذه الدراسة ضرورية لتأطير بناء فقرات الاستبانة المتعلقة بالثقة، حيث لا يمكن رفع ثقة أولياء الأمور دون معالجة قضايا الأمن والعدالة التقنية التي تثير قلقهم.

الفجوة البحثية التي يسدها البحث:

على الرغم من الثراء المعرفي الذي تقدمه هذه الدراسات في استكشاف كل متغير على حدة، إلا أنه لا توجد دراسة – في حدود علم الباحث – قامت بقياس العلاقة المركبة التي تربط بين الكفاءة القيادية كمنطلق، وبين توظيف الذكاء الاصطناعي كألية تطبيقية، وبين رفع مستوى ثقة أولياء الأمور كنتيجة نهائية، وذلك في سياق مكاني محدد هو مدارس مدينة جدة لذا، يسعى البحث الحالي إلى تقديم نموذج سببي يوضح كيف يمكن لمهارات القائد أن تكون عاملاً محفزاً (أو معيقاً) لتبني الذكاء الاصطناعي بشكل يساهم فعلياً في بناء جسر الثقة مع أولياء الأمور.

المنطلقات النظرية للدراسة:

المنطلقات النظرية (أو الإطار النظري) هي الأساس الفكري الذي يقوم عليه البحث، حيث تُعرّف المفاهيم وتُوصّل العلاقات بين المتغيرات بالاستناد إلى النظريات المعروفة.

يجب أن تركز المنطلقات النظرية على ثلاث نظريات رئيسية:

١. نظرية القيادة التحويلية (Transformational Leadership Theory)

- المحور: تفسير المتغير المستقل (الكفاءة القيادية).
- التأسيس: تركز هذه النظرية التي طورها باس وأفويل (Bass & Avolio)، على قدرة القائد على إلهام وتحفيز أتباعه ليتجاوزوا مصالحهم الشخصية من أجل مصلحة المؤسسة.
- الارتباط بالبحث: في سياق التعليم والذكاء الاصطناعي، تُترجم القيادة التحويلية إلى قدرة مدير المدرسة على:
 - وضع رؤية واضحة لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة لتحسين التعلم والإدارة.
 - تحفيز المعلمين لتبني الابتكار الرقمي والتغلب على مقاومة التغيير.
 - توفير تحفيز فكري يدفع الكادر التعليمي للتدريب والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي، مما يضمن التوظيف الفعال للتقنية.

٢. النظرية المؤسسية / نموذج التبني التكنولوجي (Technology Adoption Model - TAM)

- المحور: تفسير المتغير الوسيط (توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي).
- التأسيس: تبحث هذه النظريات في كيفية تأثير البيئة التنظيمية (المؤسسية) على تبني التقنيات، وكيف يقرر الأفراد والمؤسسات قبول واستخدام تقنية جديدة وهو نموذج TAM (دافيز) يحدد أن نية الاستخدام تتأثر بـ المنفعة المتصورة وسهولة الاستخدام المتصورة.
- الارتباط بالبحث:
 - تحدد القيادة (وفقاً للنظرية المؤسسية) البنية التحتية والثقافة اللازمة لتبني الذكاء الاصطناعي.
 - يجب أن تضمن القيادة أن أدوات الذكاء الاصطناعي (كالمنصات التعليمية أو أنظمة التواصل) تُصمّم بطريقة يرى فيها كل من المعلم وولي الأمر منفعة واضحة (مثل التعلم المخصص أو التقارير الدقيقة) وأنها سهلة الاستخدام.

٣. نظرية رأس المال الاجتماعي والثقة (Social Capital Theory & Trust)

- المحور: تفسير المتغير التابع (ثقة أولياء الأمور).
- التأصيل: ترى نظرية رأس المال الاجتماعي أن العلاقات والشبكات (مثل العلاقة بين المدرسة والمنزل) لها قيمة اقتصادية واجتماعية. الثقة هي المكوّن الأساسي والأكثر قيمة في هذا الرأس المال، يمكن تعريف الثقة في هذا السياق على أنها استعداد ولي الأمر للتعرض لمخاطر العلاقة (مثل منح البيانات أو تفويض القرارات) بناءً على اعتقادهم بنزاهة وكفاءة المدرسة.
- الارتباط بالبحث:

يساهم توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء الثقة عندما يعزز الشفافية، ويوفر بيانات أداء دقيقة، ويُحييّن من النزاهة (أي ضمان العدالة وعدم التحيز في التقييم).

ترفع القيادة الثقة من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي ليس فقط لتحسين العمليات، بل ل تعزيز التواصل المتبادل والتأكيد على أمان بيانات الطالب وخصوصيتها، وهي القضايا المحورية التي تدعم الثقة في العصر الرقمي.

خلاصة:

بإدراج هذه النظريات يتأسس البحث على أن القيادة التحويلية هي المحرك الذي يضمن التبني الفعال للتقنية (وفق نموذج TAM) ، وهذا التبني بدوره يعزز رأس المال الاجتماعي للمدرسة ويزيد من ثقة أولياء الأمور.

المنهجية وطرق البحث:

سيعتمد في هذا البحث على المنهج الكمي (Quantitative Approach) باستخدام التصميم الوصفي الارتباطي ، أو تصميماً مختلطاً مع غلبة للكمي، نظراً لطبيعة التساؤلات والفرضيات التي تتطلب قياس العلاقات والأثر الإحصائي.

تصميم البحث (Research Design)

- المنهج المعتمد: سيتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي. (Descriptive Correlational Approach)
- نوع الدراسة: دراسة كمية مقطعية (Cross-sectional Quantitative Study) ، تهدف إلى وصف مستوى المتغيرات واختبار العلاقات الارتباطية والأثر الإحصائي (الوسيط/المعدل) بينها.
- مبرر الاختيار: هذا التصميم هو الأنسب للإجابة على التساؤلات المتعلقة بمستويات المتغيرات (الكفاءة، التوظيف، الثقة) وإثبات وجود علاقة سببية محتملة أو دور وسيط/معدل بينها.

مجتمع وعينة البحث (Population and Sample)

- مجتمع الدراسة: (Population)
 - عينة من أولياء الأمور المسجلين أبناؤهم في مدارس مدينة جدة.
- عينة الدراسة: (Sample)
 - سيتم اختيار عينة طبقية عشوائية (Stratified Random Sample) تشمل عينة كبيرة وممثلة من أولياء الأمور (قد تُقسم حسب المراحل التعليمية أو نوع المدرسة).

أدوات الدراسة :

سيتم استخدام الاستبانة (Questionnaire) كأداة رئيسية للفئة المستهدفة أولياء الأمور (مدى ثقتهم في الشفافية، جودة الخدمات، التعامل مع البيانات) وذلك باستخدام مقياس ليكرت خماسي ، ويتم التحقق من الصدق والثبات عن طريق التحقق من صدق الأدوات (Validity) عبر عرضها على محكمين مختصين، وثباتها (Reliability) عبر اختبار ألفا كرونباخ (alpha) .

حدود الدراسة :

تلتزم هذه الدراسة بالحدود التالية التي تضمن تركيز البحث وتحديد نطاقه:

١-الحدود الموضوعية(Thematic Scope)

- تنحصر الدراسة في تحليل العلاقة الارتباطية ذات الأثر الوسيط بين ثلاث متغيرات رئيسية:
 ١. الكفاءة القيادية لمديري المدارس في توظيف التقنية (المتغير المستقل).
 ٢. توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمليات الإدارية والتواصل (المتغير الوسيط).
 ٣. ثقة أولياء الأمور في المؤسسة التعليمية (المتغير التابع).
- تستبعد الدراسة تحليل الجوانب التعليمية والفنية العميقة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتركز فقط على الجوانب المتعلقة بـ الشفافية الإدارية والتواصلية المؤثرة على الثقة الوالدية.

٢-الحدود المكانية(Geographical Scope)

- تقتصر الدراسة على مدارس التعليم العام بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية.
- تم اختيار مدينة جدة لكونها مركزاً رائداً في تبني مبادرات التحول الرقمي والتقني، مما يوفر بيئة غنية لدراسة أثر توظيف الذكاء الاصطناعي.

٣- الحدود الزمانية(Temporal Scope)

يتم تطبيق الدراسة خلال العام ٢٠٢٥/٢٠٢٦ م

٤-الحدود البشرية(Human Scope)

- تشمل العينة التي سيتم تطبيق الاستبانة عليها فقط أولياء الأمور للطلاب والطالبات في مدارس التعليم العام بمدينة جدة.
- يتم استبعاد مديري المدارس والمعلمين والإداريين من العينة الأساسية لجمع البيانات، حيث يركز البحث على تصورات المستفيد النهائي (ولي الأمر) لنتائج توظيف الذكاء الاصطناعي.

المراجع

المراجع العربية:

- ١ - الجوهر، س. م. (2022). *الشراكة التربوية وثقة ولي الأمر: أثر تطبيق أنظمة التفاعل الرقمي في مدارس المملكة العربية السعودية*. مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، ع١٨، ١٢٠-١٤٥.
- ٢ - خليفة، أ. ح. (2023). *الكفاءات القيادية المطلوبة لمديري المدارس في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية*. المجلة العربية للقيادة التربوية، مج٣، ع١٦، ٥٥-٨٠.
- ٣ - البحيري، أ. أ. م.، & العلياني، ش. أ. س. (٢٠٢٤). *واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة مدارس التعليم العام بمحافظة بيشة وآليات تطويره. التربية (الأزم): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية*. ٣٨٩-٣٥٢.

المراجع الأجنبية:

- 1- Baker, A., & Chen, L. (2024). *AI Ethics in Educational Governance: Addressing Parental Concerns on Data Privacy and Algorithmic Bias*. Journal of Educational Administration, 62(1), 45-60.
- 2- Smith, R., & Jones, T. (2023). *Digital Transformation and School Leadership: A Framework for AI Adoption in K-12 Institutions*. International Journal of Leadership in Education, 26(3), 321-340.
- 3- Hassan, F., & Al-Amoudi, S. (2022). *Fostering Stakeholder Trust through Transparent AI Integration: A Review of Global Best Practices*. Educational Technology Research and Development, 70(4), 1089-1105.
- 4- OECD (2020), *Education in Saudi Arabia, Reviews of National Policies for Education*, OECD Publishing, Paris,